الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمـــــــــة
- مشكلـة الدراســـة
- أهداف الدراســـــة
- أهمية الدراســـــة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراســـــة
- منهج الدراســـــة
- الدراسات السابقـــة

obeikandl.com

مقدمة :

يشهد العالم الآن تقدماً هائلاً في مجال العلم والتكنولوجيا ، وكل هذا التقدم بفضل التعليم الذي به تُقاس نهضة الأمم ، لأن التعليم استثمار إنتاجي من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ([١]). ولهذا فهو الأساس والقاعدة لبناء المجتمع ، فبناء المجتمع يبدأ وينطلق من بناء المدارس ، لأن موقع المدرسة من المجتمع أشبه بموقع الروح من الجسد ، وحين يكون التعليم متسماً بالجودة يكون المجتمع متسماً بالتقدم، ونوعية التعليم في مجتمع ما تنعكس آثارها في بنية هذا المجتمع ، كما أن بنية هذا المجتمع من ناحية أخرى من حيث القوة أو الضعف لها تأثيرها الملموس في نوعية التعليم الذي يتلقاه أبناء هذا المجتمع ، وحتى يتسنى للمجتمع أن ينمو ويتطور ، لابد من تنمية التعليم وتطويره أولا ، " فمن أهم ما يميز الإنسان عن الجماد ، أن الإنسان يحفظ كيانه عن طريق التجديد والتطوير بفعل التربية والتعليم " ([٢]).

وتربية الإنسان وإعادة تشكيله مهمة ليست سهلة ، ومن هنا كانت المهمة الأساسية هي" أن نرفع من روحه ونحترم عالمه الداخلي ، ونعطيه قوة معنوية ، ونجعل كل قدرات المجتمع الفكرية وكل إمكاناته الثقافية تعمل من أجل تشكيل إنسان نشط اجتماعيا ، وغني روحيا ومستقيم وحي الضمير ، وينبغي أن يعرف كل فرد ويشعر أن هناك حاجة إلى إسهامه "([٣]).

وليس بإمكاننا أن نبني مجتمعا عادلا يسوده الرفاهية والرخاء إلا إذا ضمنت المدارس أن كل تلميذ لديه الخلفية المعرفية التي تمكنه من الاتصال بذويه اتصالا فعالا ([٤]).

ويرى الباحث أن ذلك ضروري لإحداث التفاعل بين أفراد المجتمع ، حتى يتمكن الجميع من المشاركة بصورة فاعلة في بناء هذا المجتمع ، لأن الاتصال عنصر مهم، فهو القناة

---

[١] – أحمد فتحي سرور: تطوير التعليم في مصر ، القاهرة، ١٩٨٩م ،ص١٤٥.

[2]- Dewey John: Democracy and Education, An Introduction to the Philosophy of Education, The Free Press, New York, 1966,p1.

[٣] – ميخائيل جورباتشوف : البيريسترويكا ، ترجمة حمدي عبد الجواد ، دار الشروق، ١٩٩٠م، ص٢٩.

[4]- Hirsh, E.D.: Cultural Literacy, What Every American Needs to Know, Houghton, Mifflin Corp., Boston, U.S.A., 1978, p32.

التي من خلالها يمكن تبادل الأفكار ووجهات النظر .ومن ثم برزت الجمعيات الأهلية لتعبر بوضوح عن المشاركة الشعبية ، والاهتمام بالقضايا العامة التي تؤثر في المجتمع ومن أهمها قضية التعليم. وأصبح إنشاء تلك الجمعيات من الضرورات الملحة، خاصة وأن الحكومة وحدها لا يمكن أن تفي بكل متطلبات التعليم وذلك نظراً لتلك الزيادة الكبيرة في السكان ، الأمر الذي يتطلب بناء العديد من المدارس وتجهيزها ، وتوفير المعلمين والقوى البشرية اللازمة حتى يمكن إتاحة التعليم للجميع.

ومن الجدير بالذكر تأكيد الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس Confucius " على أن التعليم هو الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله بناء الإنسان المتحضر القادر على تكوين عادات اجتماعية طيبة ([١]).

وهنا يكون إنشاء الجمعيات الأهلية أمراً ضرورياً من أجل المساهمة في الارتقاء بمستوى المجتمع بشكل عام وبالتعليم بشكل خاص ، ولهذا أصبحت الجمعيات الأهلية ذات صدى في المجتمعات الحديثة ، وقد لقيت اهتماماً مُبرزاً لدى المعنيين بالدراسات الاجتماعية " ونالت تلك الجمعيات الاعتراف بالفعل لما تتسم به من ميزة نسبية إزاء الحكومات لما لديها من خبرة أطول في مجال الدعوة والأنشطة البرنامجية لأنها غالباً تضرب بجذورها في فئات سكانية قليلة الحظ من الخدمات، ويصعب الوصول إليها عن طريق القنوات الحكومية " ([٢]).

وهنا يبرز الدور العظيم والرسالة المهمة التي تضطلع بها تلك الجمعيات الأهلية ، الأمر الذي يجعل من الضروري توجيه عناية خاصة لها في مجال البحث التربوي .

- مشكلة الدراسة : بالنظر إلى الجمعيات الأهلية في جمهورية مصر العربية نجد أنها كثيرة العدد ، حيث يُشير تقرير الإدارة العامة للجمعيات واتحاد الجمعيات إلى أن عددها ١٤٦٥٤ جمعية ([٣]).ورغم كبر هذا العدد فإن الأثر الناتج عن جهود تلك الجمعيات في المجال

---

[1]- Yutang, Lin, (ed.) The Wisdom of Confucius, Random House, U.S.A., 1938, P241.

[٢] ــ مشروع الوثيقة الختامية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد (٧٦) ، يوليو/ سبتمبر ، ١٩٩٤م ، القاهرة ، ص٧٠.

[٣] ــ أماني قنديل وسارة بن نفيسة : الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، ١٩٩٤م ،ص٨٧.

التعليم ليس ظاهراً ، "ويرى كثير من المثقفين العرب أن هذه التنظيمات إذا توافرت لها الكفاءة والفاعلية قد تكون هي الطريق لتحقيق الديمقراطية الحقيقية التي تقوم على مشاركة الجماهير في التنمية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً " ([١]) .وبهذا يمكن بث روح الحياة فيها حتى يتسنى لها القيام بالدور المنوط بها في خدمة المجتمع وتنمية وإتاحة التعليم للجميع .

إن كل المشاكل التي تواجهها الإنسانية في الحاضر وفي المستقبل تلتقي حلولها في مصب واحد هو التضامن الإنساني عن طريق المشاركة، ومن الواجب الانتباه إلى أن التضامن المقصود يتمثل في الكرم والإيثار والاستعداد للمساهمة في بذل جهد عام وأول من لديهم القدرة على فهم ذلك ، وأول من يؤمنون بضرورة الإنقاذ السريع فيتصدون لهذه المهمة ويكونون في طليعة الصفوف هم المفكرون والمثقفون والعلماء ([٢]). وهذا نداء موجه لهذه الفئات ، حتى يكونوا على أهبة الاستعداد لإحياء التضامن ووضع قيم الكرم والإيثار والاستعداد للمساهمة والتطوع في أعلى القائمة ، ففي ذلك إنقاذ للبشرية وارتقاء بها ، ويمكن إنجاز تلك المهام عن طريق تفعيل الدور الذي تلعبه الجمعيات الأهلية في شتى المجالات التنموية بشكل عام ، وفي مجال التعليم بشكل خاص .

هناك العديد من الجمعيات الأهلية التي تم تأسيسها علي عقلية استراتيجية strategically minded، ومثل تلك الجمعيات تنشد الحركة السريعة من أجل تحقيق التطور الاجتماعي والاستراتيجي الإيجابي، وذلك عن طريق التأثير في التوجهات والسياسات والممارسات الخاصة لصانعي القرار على أعلى المستويات ،وفي هذا الصدد تلعب تلك الجمعيات دور السفراء لفقراء العالم، فهي ترى أن جزءاً كبيراً من رسالتها Mission يكمن في تمثيل الاهتمامات السياسية للفقراء، ورفع صوت من لا صوت لهم في صناعة القرار، وتسهيل

---

[١] ــ شهيده الباز : المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين ، محددات الواقع وآفاق المستقبل ، لجنة المُتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص٣٦.

[٢] ــ فيديريكو مايور ثارا جوتا : دراسة في مستقبل البشرية ، ترجمة محمود على مكي ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة ، ١٩٩٠م، ص١٠٦.

تدفق المعلومات لهم حتى يتمكنوا من معرفة ما يدور حولهم من أحداث ، وبذلك يكونـــون مهيئين للمشاركة في التنمية المجتمعية ([١]).

والحقيقة التي يجب ألا تغيب عن الأذهان هي أن مصر تعاني مشكلة سكانية أساســـها نمو سريع في السكان لم يُقابله تنمية معادلة في الموارد والخدمـــات، الأمـــر الـــذي أدى إلى مشكلات عنيفة تواجهها أجهزة الخدمات و يحسها الفرد العادي ومما يزيد مـــن خطـــورة المشكلة ويجعلها تحدياً لهذا الجيل أن الهرم السكاني في مصر قاعدته عريضة والفئات العمريـــة التي تحتاج إلى خدمات تعليمية في ازدياد، الأمر الذي جعل وزارة التربية والتعليم تعجز عـــن ملاحقة هذا السيل المتدفق ، وسوف يزداد الموقف سوءاً بمضي الوقت ، وســـوف تذهـــب الزيادة في ميزانية التعليم إلى قبول أعداد أكبر قبل أن تتجه إلى تحسين مستوى الخدمة ، فـــهل في مقدور وزارة التربية والتعليم أن تلحق بركب المد الســـكاني أم أن جـــهود الـــوزارات والهيئات العامة والخاصة في عام التعليم والتدريب أصبحت ضرورة لابد منها للتخفيف عـــن كاهل الوزارة ومشاركتها المسئولية في هذا الأمر ([٢]).

فبناء الإنسان المصري أصبح يتطلب جهوداً كبيرة ، ولن تتمكن الدولة وحدها مـــن الاضطلاع بتلك المهمة ، لأن بناء الإنسان لا يعني تعليماً فقط ، ولا يعني تربية فقط، بـــل يعني تعليمه وتربيته معاً وتهيئة البيئة الملائمة من حوله، من حيث سلامة غذائه وسلامة عقلـــة وحريته السياسية والاقتصادية ، حتى يكون بناؤه على أساس سليم .ولذلك أوضح برنـــامج الأمم المتحدة الإنمائي(U.N.D.P.) أن التعليم يعد مصدراً من مصادر دعم التنمية البشـــرية وهي:

١ــ التعليم	Education
٢ــ الصحة والتغذية	Health and Nutrition
٣ــ البيئة	Environment
٤ــ العمل	Employment

---

[1]- Nyamugasira, Warren: NGO, and Advocacy: How Well are the Poor Represented? (in) : Development in Practice, Vol. 8 , No3, Oxfam. U.K., August,1998,p.297.

[٢] – المجالس القومية المتخصصة : موسوعة المجالس القومية المتخصصـــة ، المجلـــد الســـادس، ١٩٧٤ــ ١٩٨٩م ،ص ص٢٤٥ــ ٢٤٦.

٥ــ الحرية السياسية والاقتصادية Political and Economic Freedom

وهناك علاقات متبادلة بين تلك المصادر ، إلا أن التعليم يعتبر القاعدة المهمة لكل تلك المصادر، ويعتبر عاملاً أساسياً Essential Factor في تحسين الصحة والتغذية ، وفي الحفاظ على البيئة التي تتسم بالجودة العالية ،وفي توفير العمل وفي الحفاظ على المسئولية السياسية والاقتصادية ،فلا عجب إذن أن نرى كل الدول تولى التعليم عناية أكبر في خططها التنموية ([١]).

ومصر من بين تلك الدول التي تولي قيادتها السياسية أهمية كبيرة للتعليم وتعتبره مشروع أمن قومي ،ومن اللافت للنظر أن هناك تلاميذ قد شاركوا أولياء أمورهم في الرأي القائل بأن التعليم هو الطريق إلى تحسين أحوال معيشتهم، ومن ثم كان هناك ضغط شديد من قبلهم من أجل تطوير التعليم، حتى أنه عندما لم تستجب الحكومات لهذا الأمر على وجه السرعة ، فإن أولياء الأمور قاموا بفتح مدارس خاصة لهم، وهذا دليل على أن هناك إيماناً قوياً بقضية التعليم من قبل المجتمع ([٢]).

ومن ثم يكون الاهتمام بتفعيل الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في التعليم أمراً ضرورياً، مع عدم إغفال المصادر الأخرى التي تدعم تنمية الموارد البشرية والتي أكد عليها مؤتمر القمة العالمية ، حيث أشار إلي مجموعة من الالتزامات تمثلت في:

١ــ تهيئة بيئة اقتصادية وسياسية وثقافية وقانونية تمكن الشعب من تحقيق التنمية الاجتماعية.

٢ــ تعزيز هدف العمالة الكاملة وتمكين الجميع من الحصول على سبل وسائل العيش الآمنة والمستديمة .

٣ــ العمل على تحقيق الاندماج الاجتماعي وذلك بتشجيع إقامة مجتمعات تتسم بالاستقرار والعدالة وتقوم على تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها والتسامح واحترام التنوع .

---

[1]- Hallak, Jacques: Investing in Future, Setting Priorities in the Developing World, UNESCO, Paris, 1990, p.1.

[2] - Hallak, Jacques:Op. Cit., p.7.

٤ــ تشجيع الاحترام الكامل لكرامة الإنسان وتحقيق المساواة والإنصاف بين الرجل والمرأة.

٥ــ تعزيز وتحقيق فرص حصول الجميع بشكل منصف على تعليمٍ من نوع جيد ،وبلوغ أعلى مستوي من الصحة الجسدية والعقلية .

٦ــ احترام وتعزيز الثقافة المشتركة والخاصة ،والسعي إلى تعزيز دور الثقافة في التنمية ، وصيانة الأسس الرئيسة للتنمية الدائمة التي محورها الإنسان.

٧ــ إسراع خطط التنمية للموارد الاقتصادية والاجتماعية في إفريقيا ، والبلاد النامية.

٨ــ ضمان أن يشمل ما تتم الموافقة عليه من برامج للتكيف الهيكلي أهدافاً للتنمية الاجتماعية والقضاء على الفقر وتوفير العمالة الكاملة، وتعزيز التكامل الاجتماعي .

٩ــ زيادة الموارد المخصصة للتنمية الاجتماعية زيادة كبيرة .

١٠ ــ تحسين وتعزيز إطار التعاون الدولي والإقليمي من أجل التنمية الإقليمية بروح المشاركة ([١]).

والتوجه الحديث الآن لا يهدف إلى مجرد توفير الخدمات الضرورية لمن يحتاجون إليها ، لأن في ذلك تدريباً لهم على التكاسل والاسترخاء" وهناك طرائق بديلة تجعل الجمعيات الأهلية قادرة على توظيف مهاراتها في التحرك والتدريب والعمل مع الطبقات الفقيرة ، وذلك بغرض الارتقاء بمستوى تلك الطبقات وليس مجرد تقديم الخدمات لها ([٢]). ومن هذا المنطلق يمكن بناء قاعدة صلبة يسهل تشيد الحضارات عليها ، كما يمكن بناء الإنسان الذي يعد العامل الأساس في بناءالمجتمعات .

و الطريق إلى تحقيق تنمية مجتمعية شاملة يكون بتفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ،بحيث تكون

---

[١] ــ سامي عصر : مؤتمر القمة العالمية للتنمية الاجتماعية ، مجلة المظلة ، لجنة متابعة التنظيمات الأهلية العربية ، العدد الرابع ، مارس ، ١٩٩٥م ص ص ٢٢ــ ٢٣.

[2]- Johnson, Susan et al : Microfinance and Poverty Reduction, Oxfam, U.K.,1997.p97.

الاستفادة تبعاً للقاعدة التي تنص على التفكير عالمياً والتنفيذ محليـــا Think Globally , Act Locallyوفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١ــ ما واقع الجمعيات الأهلية وجهودها التعليمية في جمهورية مصر العربية ؟.

٢ــ ما جهود الجمعيات الأهلية في مجال التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية ؟.

٣ــ ما جهود الجمعيات الأهلية في مجال التعليم في المملكة المتحدة ؟.

٤ــ كيف يمكن الاستفادة من خبرات الجمعيات الأهلية في مجال التعليم في الولايـلت المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بغرض تفعيل دور الجمعيات الأهلية في التعليم في مصر ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التوصل إلى كيفية تفعيل دور الجمعيات الأهلية في التعليـــم في مصر وذلك عن طريق دراسة واقع تلك الجمعيات ، والوقوف على نقاط القـــوة فيـــها لزيادة تلك القوة ،ونقاط الضعف للتغلب عليها ،كما تهدف الدراسة أيضاً إلى تقديم بعـــض النماذج من الجمعيات الأهلية بالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة للتعرف علـــى الأدوار التي تقوم بها تلك الجمعيات في مجال التعليم ، وكيفية الاستفادة بها في تفعيل الـــدور التعليمي للجمعيات الأهلية المصرية . ومن خلال ذلك يمكن التوصل إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في مجال التعليم.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعرض نماذج للجمعيات الأهلية في مصـــر والولايـــات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، مع إبراز الأدوار التعليمية لكل من تلـــك الجمعيـــات . والتعرض للنموذج الغربي يساعد في التعرف على النشاطات المختلفة التي تقوم بهـــا تلـــك الجمعيات، الأمر الذي يتيح الفرصة للوقوف على نقاط القوة فيها ،والاستفادة من الـــبرامج التي تتبعها، في إطار من التوافق مع أخلاقياتنا ومبادئنا وبيئتنا ، فليس كل ما يصلح في الغرب يصلح في الشرق.

obeikandi.com

ومما يزيد من أهمية الدراسة أنه قد كثر الحديث عن الجمعيات الأهلية والدور المأمول لها في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة مثل العولمة و الخصخصة والاتصالات السريعة ،حيث أصبحت الجمعيات الأهلية في هذا العصر الذي فيه تلتقي العولمة Globalization مع المشاركة Participation بعداً ضرورياً في الحياة العامة على كل المستويات في شتى أنحاء العالم ([١]).بصفة عامة والمجتمعات المحلية بصفة خاصة موضع حديث ومناقشات في الصحف وعلى شاشة التلفاز،في الإذاعات المسموعة ، وذلك لما لها من تأثير فاعل في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع .

وبصفة عامة يمكن القول بأن الجمعيات الأهلية على اختلاف أنواعها قد أخذت تكتسب اليوم ،ومنذ سنوات خلت ،أهمية متزايدة ليس فقط على المستوى الوطني ،بل على المستوى الدولي أيضاً، إلى الحد الذي لم يعد ممكن معه تجاهل دورها خاصة في المجالات ذات الصلة بقضايا التنمية ([٢]). والطريق إلى التنمية يتطلب من المجتمع الاهتمام بالجمعيات الأهلية ،وبذل الجهود الممكنة لتفعيل دورها حتى يتسنى لها الاضطلاع بالمهام المختلفة الملقاة على عاتقها ، وأولى هذه المهام التعليم.

مصطلحات الدراسة :

١ــ تفعيل Operationalization

ويقصد به تنشيط وتقوية ودعم ،ودفع إلى الأمام في الاتجاه الصحيح .

٢ــ دور Role

يستخدم مصطلح الدور في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا بمعان مختلفة ، فيطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة ، تخضع لتقييم معياري إلى حد ما ، ويعرف الدور من ناحية أخرى كعنصر في التفاعل الاجتماعي وهو هنا يُشير إلى نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل . والمكانة ،هي مجموعة الحقوق والواجبات ، والدور

1- World Summit For Social Development: NGO's, Partners in Social Participation, Copenhagen, Denmark, 6-12 March, 1995.

[٢] – أحمد الرشيدي : المنظمات غير الحكومة ، مجلة الأمة في عام ، تقرير حولي عن الشئون السياسية والاقتصادية والإسلامية ، مركز الدراسات الحضارية ،القاهرة، ١٩٩٤م، ص٨٢.

هو المظهر الدينامي للمكانة ، فالسير على هذه الحقـــوق والواجبـــات معنـــاه القيـــام بالدور ([١]).

٣ ــ الجمعيات الأهلية Non –Governmental Organizations (NGO's)

لا يوجد ثمة تعريف واحد مقبول لدى الباحثين للمنظمة الدولية غـــير الحكوميـــة أو للمنظمة غير الحكومية على وجه العموم ، ومع ذلك فالثابت أن هناك بعـــض الخصـــائص الأساسية لهذا النوع المستحدث من المنظمات الدولية يكاد يلقى اتفاقاً عاماً ، فالمنظمة غـــير الحكومة بحسب هذه الخصائص هي كيان تنظيمي لا يهدف إلى تحقيق الربح، ويتكون مـــن عدد من الأفراد الذين قد ينتمون بالجنسية إلى دولة واحدة أو أكثر ، ويقوم هـــذا الكيـــان لتحديد أهدافه استجابة لاحتياجات أفراد المجتمع المحلي أو الإقليمي أو العـــالمي ، وبعبـــارة أخرى كما أشار المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة الصادر في ٢٧ من فـــبراير ١٩٥٠م ، فإن المنظمة غير الحكومية هي تلك المنظمة التي لا تنشأ عن طريق اتفاق فيما بـين عدد من الحكومات ([٢]) .

ولهذا المصطلح مسميات عديدة في العالم ، وهو يكتسب مسماة من إطار اجتمـــاعي واقتصادي وسياسي وثقافي محدد، والمنظمات غير الحكومية هو أشهر المســـميات الســـائدة عالمياً ، والمنظمات التي لا تهدف للربح Non- Profit Organization هـــو مفـــهوم يرتبـــط بالولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص كما يسمى في حالات أخرى منظمـــات الهدف العام أو الصالح العام ، وهو تعبير سائد في بعض دول أوربا الغربيـــة ، والمنظمـــات الاجتماعية تعبير سائد في البعض الآخر من دول أوربا الغربية والشرقية ، والجمعيات الأهليـة أو الجمعيات غير الحكومية أو المنظمات التطوعية الخاصة كما هو سائد في المنطقة العربيـــة وبعض الدول النامية ،ويطلق أيضا على هذا النوع من الجمعيات ما يلي :

١ ــ القطاع غير الهادف إلى الربح	Non Profit Sector
٢ــ القطاع الثالث	Third Sector
٣ــ القطاع الطوعي	Voluntary Sector

---

[١] – محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٩م ، ص٣٩٠ .

[٢] – أحمد الرشيدي : مرجع سابق ، ص١٨٢.

٤ــ القطاع الخيري Philanthropic Sector

٥ــ القطاع المستقل Independent Sector

٦ــ القطاع المعفي من الضرائب Tax- exempted Sector

٧ــ القطاع الأهلي Civil Sector ([١])

والجمعيات الأهلية هي مؤسسات تقدم خدمات لا تهدف للربح ([٢]).

والجمعيات الأهلية هي كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، تتألف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتباريين أو من هما معاً ، لا يقل عددهم في جميع الأحوال عن عشرة وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي ([٣]) .

٤ــ الجمعية :

تعبير سياسي اجتماعي يطلق عامة على تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحنا المشتركة ، أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة وواضحة . ويتضمن هذا المصطلح معنيين ، واحداً عاماً يدل على كل تجمع إداري ومستمر يتشكل من عدة أشخاص مهما كان شكله أو موضوعه أو غايته ،وآخر وهو معنى خاص وقانوني ويدل على الاتفاق الذي يتم بين شخصين أو أشخاص يضعون بموجبه وبصورة مستمرة معارفهم ونشاطاتهم في خدمة هدف غير تقاسم الأرباح ، وقد أتي بهذا التحديد قانون الجمعيات الفرنسي الأساسي الصادر في أول يوليو ١٩٠١م ، الذي أراد استبعاد مبدأ الربح ومبدأ الشراكة في فهمه للجمعية ([٤]) .

ويتم تكوين الجمعية عند اتخاذ إجراءات واضحة للتنسيق بين الجهود الذي تبذلها مجموعة ما بغرض تحقيق أهداف معينة ، وتأخذ تلك الجهود صفة رسمية إما بسبب أن لكل

---

[١] – أماني قنديل،وسارة بن نفيسه: مرجع سابق ، ص١٥.

[٢] – المرجع السابق : ص٣٠.

[٣]– قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ، الجريدة الرسمية ، العدد (٢١)، ٢٧ مايو ، ١٩٩٩م ، ص٤.

[٤] – موسوعة السياسة ، المجلد الثاني، دار الفارس ، بيروت،١٩٩١،ص ٨١.

obeikandl.com

فرد من أفراد تلك المجموعة اهتمامات مشتركة ، أو لأن مجموعة فرعية لديها دوافع لحث بقية المجموعات على العمل بالنيابة عنها ([١]).

٥ــ التعليم

تشير أكثر استخدامات هذا المصطلح إلى التنشئة ، والتدريب الفكري والأخلاقي وتطوير القوى العقلية خاصة عن طريق التلقين المنظم ، سواء في المدارس أو في منظمات أخرى تتولى عملية التربية طوال اليوم ([٢]) .

وكلمة يُعلم Educate مكونة من عنصرين من عناصر اللغة اللاتينية هما (e) بمعنى خارج (Out) و (duc) بمعنى يقود (Lead)، كما هو الحال في كلمة (duce)التي تعني دوق أي القائد ([٣]).

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على استعراض دور الجمعيات الأهلية في مصر في مجال التعليم قبل الجامعي كما تلقي الضوء على تجارب بعض الدول المتقدمة في هذا المجال وهي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة .

منهج الدراسة:

تسير الدراسة وفق منهجين ،المنهج الوصفي والمنهج المقارن كما يلي:

ــ المنهج الوصفي Descriptive Methodology([٤]) وفيه يتم جمع المادة العلمية التي تخص مشكلة الدراسة ،كما يتم تحديد ووصف الوضع الراهن لموضوع الدراسة وتقييم الآراء والتوجهات الخاصة بالأفراد أو المنظمات أو الأحداث موضوع الدراسة ،ويساعد هذا المنهج

---

[1]- International Encyclopedia of Social Sciences , Vol.,11, Crowell Collier and Macmillan, U.S.A.,1967,PP.297-298.

[٢] – محمد عاطف غيث : مرجع سابق ، ص١٥٢.

[3]- Lehmann, Winfred P.: Language, An Introduction, Random House, New York, 1983, p.181.

[4]- Gay, L., R. : Educational Research, Competencies for Analysis and Application, Merril Publishing Co., U.S.A. 1987,pp.10-11.

في التعرف علي الملامح الخاصة بالجمعيات الأهلية والأدوار المنوطة بها والعقبات التي قد تقف حجر عثرة في طريق أدائها لتلك الأدوار.

ـ المنهج المقارن Comparative Methodology([١]) وفيه يتم تحليل الأنظمة التي تتبعها الجمعيات الأهلية في دولتين أو أكثر في ضوء السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، ،ومن خلال ذلك يمكن التوصل إلى فهم أوجه التشابه والاختلاف في تلك الدول ويساعد هذا المنهج في التعرف على جهود الجمعيات الأهلية في بعض الدول المتقدمة ، حتى يمكن الاستفادة من ذلك في تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم .

الدراسات السابقة:

يكمن الغرض من عرض الدراسات السابقة هو تحديد ما تم إجراؤه من بحوث تتعلق بمشكلة الدراسة الحالية، الأمر الذي يجعل من اليسير فهم الإطار العام لتلك الدراسة بشكل منطقي، وبمعنى آخر تبين الدراسات السابقة للباحث ما تم عمله وما يجب عمله What has been done ,and what needs to be done ، كما أن الدراسات السابقة تلقي الضوء على استراتيجيات الدراسة الحالية، ومنها يستفيد الباحث من الخبرات السابقة ([٢]).

وهناك ندره في الدراسات والبحوث التي تناولت الجهود غير الحكومية في مجالات التعليم، وهو أمر لافت للاهتمام ، خاصة وأن هناك تصاعداً في حجم ونوعية الدراسات والبحوث التي تتناول المجتمع المدني ([٣]).

---

[1]- Fraser, Stewart E.,AND Brickman, William W.: A History of International and Comparative Education, Scott, Illinois, U.S.A.,1968,p.1.

[2]- Gay, L., R. : op., cit., p36.

[٣] – سعيد جميل سليمان : تنشيط دور الجمعيات غير الحكومية في التعليم قبل الجامعي ، دراسة استكشافية ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٦م،ص ١٠.

أولاً الدراسات العربية :

١ــ دراسة عنتر لطفي محمد(١٩٧٩) " الجهود الأهلية في التعليم المصري في الفترة من ١٨٨٢ ــ ١٩٢٣ " ([١]).

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على القوى الثقافية وأثرها في السياسة التعليمية والجهود الأهلية في إرساء قواعد النهضة التعليمية عن طريق نشر التعليم كوسيلة للحصول على الاستقلال ، ومدى فاعلية التعليم في تحقيق التماسك الاجتماعي والقومي وبعض المجالات التي يمكن للجهود الأهلية القيام بدور بارز فيها مثل الإلزام وتعليم الكبار وذوي الاحتياجات الخاصة ودور الحضانة والأطفال والجامعة الأهلية ،وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن جهود الجمعيات الأهلية في عهد الاحتلال كانت صفحة مشرقة في تاريخ مصر التعليمي ، حيث فاقت جهودها التعليمية جهود الحكومة بمراحل عديدة ، حيث قامت الجمعيات الأهلية بإنشاء العديد من المدارس لتعليم أبناء البلاد ، كما سعت إلى نشر الروح الوطنية بين المصريين حتى يستيقظوا من غفلتهم مطالبين المحتل بالجلاء عن البلاد.

٢ــ دراسة نوال قنديل حجاج (١٩٨٥)" دراسة لدور الجمعيات الأهلية لتعليم المرأة في جمهورية مصر العربية ([٢]).

استهدفت الدراسة استكشاف رصيد الجمعيات الأهلية في تعليم المرأة منذ نشأت هذه الجمعيات ،والتعرف على أهمية تعليم المرأة والاعتراف الدور الذي يمكن أن تسهم به في خدمة المجتمع خاصة عندما أصبح تعليم المرأة من أخص واجبات الدولة، وأصبحت الدولة مطالبة بأعباء تعليمية ضخمة ، كذلك استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة دور الجمعيات في التعليم وهل كان قاصراً على مرحلة معينة أم شمل عدة مراحل ؟ وهل تركز على التعليم النظامي أم التعليم الشعبي أم الاثنين معاً ؟ وهل كانت هناك محاولات في التعليم الفني؟ وأسفرت نتائج الدراسة عن تأثر حركة الجمعيات الأهلية بمصر بالظروف السياسية

---

[١] – عنتر لطفي محمد : الجهود الأهلية في التعليم المصري في الفترة من ١٨٨٢ــ ١٩٢٣م ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، ١٩٧٩م .

[٢] ــ نوال قنديل حجاج : دراسة لدور الجمعيات الأهلية لتعليم المرآة في جمهورية مصر العربية ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية البنات ،جامعة عين شمس،١٩٨٥م.

والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع المصري ، حيث قامت بفتح مـــدارس للبنـــين والبنات في بداية نشاطها ، واهتمت بتعليم الفتيات اليتيمات وبنات الأسر محدودة الدخـل ، كما أنها لم تقصر جهودها على المرحلة الابتدائية فقط بل امتدت إلي التعليـــم الإعـــدادي والثانوي العام والثانوي الفني للبنات، حيث أولت تلك المدارس اهتماماً خاصـــاً بالتربيـــة الدينية والأخلاق والفنون ومبادئ تدبير المعيشة والتدبير المترل. كما أشارت نتائج الدراســة إلى أن نشأة الجمعيات الأهلية في مصر كانت نتيجة لجهود ورغبة صادقة من الأهالي.

٣ــ دراسة أمينة محمد على الأبيض (١٩٩٠)" دراسة تحليلية لجـــهود الجمعيـــات الأهلية في مجال تربية الشباب " ([١]).

استهدفت الدراسة التعرف على دور الجمعيات الأهلية التي تقدم خدمـــات تربويـــة وثقافية للشباب مع دراسة إمكانية فتح قنوات اتصال بين هذه الجمعيـــات الأهليـــة وبـــين المؤسسات المدرسية ، بحيث يتم التنسيق بين البرامج التعليمية والتثقيفية والترويحية ، بهـــدف تجنب الازدواجية في الأدوار التربوية أو تكرار البرامج والأنشطة وذلك حتى يتحقق الهـدف العام من وجود هذه المؤسسات ، وهو تكوين الشخصية المتكاملة للشاب المصـــري .وقـــد أسفرت نتائج الدراسة عن أنه كان لجمعية الشبان المسلمين الفضل في المحافظة علـــى اللغـــة العربية وتربية الشباب تربية إسلامية سليمة في فترة لم يكن فيها وجود لوزارة الأوقـــاف أو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

---

[١] – أمينة محمد على الأبيض : " دراسة تحليلية لجهود الجمعيات الأهلية في مجال تربية الشباب "، رسالة ماجستير غير منشـورة ، كلية البنات ،جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.

٤ــ دراسة صبحي شعبان على شرف(١٩٩٤) " الإسهامات التربوية للجمعيات الأهلية بمحافظة المنوفية ،دراسة وصفية تقويمية ([١]).

استهدفت الدراسة التعرف على الإسهامات التربوية التي قامت بها الجمعيات الأهلية بمحافظة المنوفية ، مع التركيز على الوضع الحالي لها، ودراسة المشكلات التي تحول دون تحقيقها لأهدافها، في محاولة لوضع بعض المقترحات التي تسهم في حلها .وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الجهود الأهلية في حاجة إلى تنشيط وتفعيل ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال تشجيع الجهود الأهلية ، والتنسيق الدقيق بين الأنشطة المختلفة التي تقوم بها الجمعيات الأهلية ، وزيادة الدعم الحكومي لها مع التركيز على الجهود التربوية التي تضطلع بها تلك الجمعيات .

٥ــ دراسة أماني قنديل وسارة بن نفيسه " ١٩٩٥" الجمعيات الأهلية في مصر "([٢])

استهدفت الدراسة تقديم عرض تفصيلي عن الجمعيات الأهلية في مصر،حيث تناولت التعريفات المختلفة لها والفلسفة التي تقوم عليها وتاريخها والتشريعات الحاكمة لها ومصادر تمويلها ،وتصنيفاتها والأدوار التي تقوم بها والمشكلات التي تواجهها ،كما قدمت الدراسة جداول تفصيلية للجمعيات الأهلية لكل محافظة في جمهورية مصر العربية .وقد توصلت الدراسة إلى أن للدين دوراً رئيساً في قيام هذه الجمعيات وصياغة الأهداف العامة لها ،وأن الجمعيات الدينية هي الجمعيات النشطة في مجال العمل الأهلي ،كما توصلت الدراسة إلى أن علاقة الجمعية بالدولة لها تأثيرها في بقاء تلك الجمعية أو زوالها ،وأن هناك دوراً مهماً ينتظر أن تقوم به الجمعيات الأهلية في مصر ،والسبيل إلى تحقيق ذلك هو تفعيل دور تلك الجمعيات من أجل إحداث النهضة الشاملة في المجتمع المصري .

---

[١] – صبحي شعبان على شرف: " الاسهامات التربوية للجمعيات الأهلية بمحافظة المنوفية ،دراسة وصفية تقويمية ،رسالة ماجستير ،غير منشورة كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٤م

[٢] ــ أماني قنديل وسارة بن نفيسه .الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

obeikandl.com

٦ــ دراسة سعيد جميل سليمان (١٩٩٦)" تنشيط دور الجمعيات غير الحكومية في التعليم قبل الجامعي، دراسة استكشافية " ([١]).

استهدفت الدراسة التوصل إلى الأساليب الأكثر فعالية لتنشيط الجهود التعليمية للجمعيات الأهلية عن طريق استجلاء واقع تلك الجهود في مراحل التعليم قبل الجامعي والتعليم غير النظامي ومحو الأمية ، وتناولت الدراسة تنشيط دور الجهود غير الحكومية كضرورة في إطار التعليم كمشروع قومي ،وجهودها في التعليم قبل المدرسي والتعليم الأساسي والثانوي .وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً في مؤسسات رعاية الطفولة التابعة للجمعيات الأهلية ،كما أن هناك ضرورة لاستكشاف أسباب ذلك وإيجاد الحلول الملائمة لهذا القصور ،كما أن هناك انخفاض في الكفاية المهنية للمعلمات والمشرفات بدور الحضانة ورياض الأطفال ،وأظهرت الدراسة أن الأساليب المتبعة في توجيه تعليم الأطفال بدور الحضانة لا تتماشى مع الأساليب العلمية والتربوية التي نصت عليها القرارات الوزارية الصادرة من وزارة التربية والتعليم ،وأن الإشراف الفني في كثير من دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة للجمعيات الأهلية يعاني من القصور. كما أشارت الدراسة إلى وجود قصور في تنسيق العمل بين وزارتي الشئون الاجتماعية والتربية والتعليم ،وغياب إشراف الإدارات الاجتماعية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية على المدارس التابعة للجمعيات الأهلية ،وبينت الدراسة أيضا أن مدارس التعليم الأساسي التابعة للجمعيات الأهلية تقدم خدمات متميزة إلا أن تلك الخدمات المتميزة تعتمد على شخصية وكفاءة رئيس مجلس الإدارة ،وعند غياب مثل تلك الشخصية لا تتحقق استمرارية تلك الخدمات المتميزة.

---

[١] ــ سعيد جميل سليمان : تنشيط دور الجمعيات غير الحكومية في التعليم قبل الجامعي، دراسة استكشافية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ، ١٩٩٦م.

obeikandl.com

٧ــ دراسة أماني قنديل (١٩٩٧)" تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للمنظمات الأهلية العربية ،دراسة لواقع ومستقبل تدريب الجمعيات في العالم العربي " ([١]).

استهدفت الدراسة التعرف على واقع ومحددات فعالية الجهود التي تبذل لتنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية الأهلية العربية ،وركزت الدراسة على تدريب الجمعيات الأهلية باعتباره ركناً أساسياً يستقطب كل مؤسسات التمويل العربية واهتمامات منظمات الأمم المتحدة والوثائق الدولية التي طرحت في خطابها مفهوم المشاركة القائم على فكرة " شركاء في التنمية" ،والشركاء هم الحكومة والقطاع الأهلي المنظم ممثلاً في الجمعيات الأهلية ،والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية ،كما استهدفت الدراسة التوصل إلي كيفية تفعيل دور القطاع الأهلي عن طريق بناء القدرات حتى يصبح شريكاً للحكومة في التنمية .وتوصلت الدراسة إلي اشتراك جهات عديدة دولية وإقليمية وقطرية في تدريب العاملين والمتطوعين ومجالس الإدارات في الجمعيات الأهلية ،وهذا التدريب الذي يستهدف تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للجمعيات الأهلية يتم دون توافر الرؤية الواضحة لاستراتيجية تنمية الموارد البشرية لتلك الجمعيات ،كما توصلت الدراسة إلى أن هناك اهتماماً محدوداً بالمنظمات القاعدية أو الشعبية ،كما أن هناك حاجة إلى تطوير قاعدة بيانات شاملة للقطاع الأهلي ،والتنسيق بين التدريب والأبحاث الخاصة بهذا القطاع وضرورة ترشيد الإمكانات المادية والبشرية التي توجه نحو تدريب الجمعيات الأهلية ،والاستفادة من الخبرات الغربية المتقدمة في هذا الميدان ،مع الحرص على خصوصية الثقافة العربية ،الأمر الذي يستلزم ضرورة تفعيل دور الجمعيات الأهلية في ضوء خبرات البلاد المتقدمة .

---

[١] ــ أماني قنديل : " تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للمنظمات الأهلية العربية ،دراسة لواقع ومستقبل تدريب الجمعيات في العالم العربي، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٨ــ دراسة إيهاب أحمد مدحت (٢٠٠٠) " إسهامات تكنولوجيا المعلومات في تفعيل أداء المنظمات الأهلية " ([١]).

استهدفت الدراسة التوصل إلى إنشاء قاعدة بيانات للجمعيات والمؤسسات الأهلية وذلك بسبب قصور هذه البيانات وغيابها أحياناً وندرة الدراسات الخاصة للقطاع الأهلي وعدم توافر إحصائيات شاملة وعدم توافر مراكز بحوث ودراسات للنشاط الأهلي وبينت الدراسة تعريفاً لشبكة المعلومات الضرورية للقطاع الأهلي وأهدافها وإطارها العام وملامح تطويرها ومقوماتها والمستفيدين منها والعائد منها ،كما توصلت الدراسة إلى ضرورة التدريب على مهارات الحاسب الآلي وإنشاء وحدات معلومات بالاتحادات الإقليمية والنوعية والجمعيات الأهلية والتعامل مع شبكة الانترنت بشكل أعمق . وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات وضرورة إنشاء شبكة معلومات تربط بين الجمعيات الأهلية في مصر ، حتى يتسنى بذلك إمكانية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والأبحاث بين تلك الجمعيات ،الأمر الذي من شأنه إحداث تطوير وتفعيل للدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في مصر .

ثانياً الدراسات الأجنبية :

١ــ دراسة Kutzner ,Patricia,L.(١٩٩٢):" من أصابه الفقر: " دليل المنظمات من أجل التعليم والدفاع ، معهد الخبز من أجل العالم، عن الجوع والتنمية "([٢]).

استهدفت الدراسة تقديم ببليوجرافيا مفصلة للجمعيات الأهلية التي تحارب الجوع في العالم، وتنادي بتعليم الجماهير وتزويدهم بالخدمات الضرورية المساندة لهم . وقد توصلت الدراسة إلى أن من بين هذه الجمعيات التي تلعب دوراً كبيراً في هذا الصدد ، الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية والوكالات الفيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية ،والمنظمات غير الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية ،و وكالات الكونجرس الأمريكي ،والمنظمات غير الحكومية الكندية ،والمنظمات غير الحكومية المحلية الأمريكية ، حيث تقوم الجمعيات غير الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال بتقديم معلومات عن الدفاع

---

[١] ــ إيهاب أحمد مدحت: " إسهامات تكنولوجيا المعلومات في تفعيل أداء المنظمات الأهلية "، مؤتمر الجمعيات الأهلية وتحديات القرن الحادي والعشرين ،الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ، القاهرة ،٢٠٠٠م.

[2]- Kutzner ,Patricia,L.: Who's Involved With Hunger: An Organization guide For Education and Advocacy, Bread For the World Institution, Washington, 1992.

القانوني للمواطنين ،ومعلومات عن التعليم المرتبط بالجوع في العالم ،والتعليم الديني وبرامج العمل ،والمعونات التنموية التطوعية ،والبحوث السياسية ،والدفاعية .كما تقدم هذه المنظمات غير الحكومية معلومات خاصة بالتغذية والفقر ،والفرص الاقتصادية ،والبدائل الاقتصادية والتنمية الريفية والزراعية ،والمعونات المحلية وحركة الدفاع.

٢ــ دراسة :Engel, C., et al.(١٩٩٣) " سجل تاريخي للتربية المجتمعية (مدارس المجتمع) ([١]) .

استهدفت الدراسة تقديم وعرض ثلاث وثلاثين ورقة بحثية تتناول المجالات المختلفة في التربية المجتمعية وتحتوي على قوائم بالكتب الحديثة والمقالات ذات الصلة بموضوع ومعلومات أساسية عن شبكة معلومات المؤسسات التربوية للعلوم الصحة في التربية المجتمعية ، كما تقدم معلومات أساسية عن المنظمات الدولية غير الحكومية .وأسفرت الدراسة عن تصنيف هذه الأوراق البحثية إلى سبعة أنواع وهي :

١ ــ مدارس المجتمع (أمثلة من السودان والفلبين واستراليا وزمبابوي وكينيا) .

٢ ــ المناهج وطرائق التدريس (أوراق بحثية من ألمانيا والصين والسودان واستراليا والمملكة المتحدة) .

٣ ــ السياسة والقيادة (أوراق بحثية من الولايات المتحدة واستراليا).

٤ ــ الموارد (أوراق بحثية من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا).

٥ ــ اختيار الطلاب (أوراق بحثية من السودان).

٦ ــ اختيار الوظائف (أوراق بحثية من ماليزا).

٧ ــ التعليم الطبي (في شتى أنحاء العالم).

كما توصلت الدراسة إلى إعداد قائمة بأحدث الكتب والمجلات العلمية والأوراق البحثية التي تتناول المجالات التالية :

١ــ التقييم .

٢ ــ التربية المجتمعية.

٣ ــ السياسة والإدارة التربوية.

---

[1]- Engel, C., et al(eds): Annals of Community Oriented Education , Network of Communty Oriented Educational , Institutions for Heath Sciences, Netherlands , 1993.

٤ــ الأخلاقيات .

٥ ــ التعلم القائم على حل المشكلات .

٦ ــ اختيار الطلاب.

٧ ــ التعليم والتعلم.

٨ ــ إعداد المعلم .

كما قدمت الدراسة بيانات عن شبكة المعلومات التي تحتوي على قائمة بالمؤسسات التربوية وأعضاء اللجنة التنفيذية لتلك الشبكة وجهاز السكرتارية الخاص بها .

٣ــ دراسة Velis, Jean Pierre (١٩٩٤)" الإيقاظ من الغفلة : مدارس الريف التابعة لبرنامج إنقاذ الطفولة الأمريكي في مالي، التعليم للجميع " ([١]).

استهدفت الدراسة دعم التعليم الابتدائي في مالي الذي ظل يعاني من التدني الشديد لفترة زمنية طويلة في معدلاته،كما قدمت الدراسة وصفاً للجهود التي تبذلها منظمة إنقاذ الطفولة في مالي من أجل حفز المجتمع المحلي لدعم اثنتين وعشرين مدرسة في المناطق الريفية . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن اختلاف المدارس الابتدائية في مالي عن مثيلاتها في العالم ، فهي مدارس ريفية مستقلة تماماً عن الحكومة ،وكانت نتيجة لجهود منظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية هناك ،حيث تعتبر منظمة غير حكومية تنموية A Non-governmental Development Organization.تضطلع بمهمة أخرى وهي محو أمية الكبار مع التركيز على العنصر النسائي ،كما نادت الدراسة بتنشيط دور المنظمات غير الحكومية على المستويين القومي والدولي مع وضع برامج حكومية هادفة لخدمة هذا الغرض.

٤ــ دراسة Carter, Jimmy (١٩٩٤)"الرعاية الصحية للعالم : منظمة غير حكومية تعمل بالمشاركة مع الأمم المتحدة " ([٢]).

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على مدى التقدم في مجال الطب لتقديم الرعاية الصحية للأطفال والتلاميذ ،حتى يكونوا مؤهلين جسمانياً وعقلياً لتلقي التعلم بالمدارس ،كما قدمت هذه الدراسة وصفاً لإنقاذ الطفولة وتنميتها في مركز كارتر بولاية جورجيا ومجالات التعاون

---

[1]- Velis, Jean Pierre: Blazing the Trails : The Village School of Save the Children, U.S.A,in Mali, Education For All: Making It Work Innovation Series,4,United Nations Educational, Scientific,and Cultural Organization, Paris, France,1994.

[2]- Carter, Jimmy: Health Care For the World: An NGO in Partnership With the United Nations , Social Education, Vol.58, U.S.A., Nov-Dec,1995.

بين هذا المركز ومنظمة الصحة العالمية World Health Organization(WHO) ،وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة توفير الرعاية الصحية للتلاميذ في شتى المراحل الدراسية وتكثيف الجهود من قبل منظمة الصحة العالمية لزيادة الدعم الذي يقدم للمنظمات غير الحكومية التي تعنى بصحة التلاميذ.

٥ــ دراسة Steadman David G. (١٩٩٤)" تقويم المدارس في روسيا "([١]).

استهدفت الدراسة تقديم للمعلمين والمدارس الخاصة والعامة في روسيا في ورقة بحثية تقدم إلى المعهد القومي للتقويم بمركز البحوث الخاصة بالمسئولية التربوية وتقويم المعلم في جاتلنبرج ،وقد توصلت الدراسة إلى أن عملية التقويم للمعلمين والمدارس ذات أهمية كبرى وأن الرجوع إلى التقويم بواسطة المنظمات غير الحكومية والمنظمات التطوعية بالتعاون مع الجهات المختصة في دول الغرب أمر مهم جداً ويعتمد هذا النظام من التقويم على النقد الذي يتم تقديمه في إطار ودي على النقيض من النقد الذي يقدم في إطار سلبي في روسيا وهناك عوامل اقتصادية قد تحول دون تطبيق الطرائق الغربية في التقويم ومن واجب القائمين على عملية التقويم أن يتجاوزوا الفكرة القائلة بأن " صنع في الولايات المتحدة الأمريكية" هي المعيار في كل أنحاء العالم ويعلموا أن التوجه نحو معايير دولية يلقى قبولاً ودعماً كبيراً في هذه الآونة في روسيا .

٦ــ دراسة Anson, Christina, N., and Barry, Maria E., (١٩٩٥)" دليل المنظمات غير الحكومية : كيف يمكنك إيجاد عشرين ألفا من المنظمات غير الحكومية في أمريكا اللاتينية ومنظمة الكاريبي"([٢]).

استهدفت الدراسة تقديم بيانات عن عشرين ألفاً من المنظمات غير الحكومية في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي،وفي ذلك تغطية شاملة للمنظمات غير الحكومية في الأرجنتين ،و بوليفيا ،والبرازيل، ومنطقة الكاريبي،وشيلي،وكولومبيا،وكوستاريكا ،وجمهورية

---

[1] - Steadman David G. : School Evaluation Russia, A Cooperative Venture To Establish World Class Standards A Paper Presented at the National Evaluation Institute of the Center For Research on Educational Accountability and Teacher Evaluation, Gatlinburg, TN, U.S.A.,July 10-15.1994.

[2]- Anson, Christina, N., and Barry, Maria E.,: A Guide to NGO Directories: How to Find Out Over 20,000, Nongovernmental Organizations in Latin America and the Caribbean, Inter- America Foundation, Arlington, Virginia,U.S.A.,1995.

الدومينيكان،والأكوادور،والسلفادور،وجواتيمالا،وهايتي،وهوندراس،وجاميكا،والمكسيك، ونيكاراجوا،وباراجواي،بيرو،وسانتلوسيا،و توباجو،و أواجواى،و فنزويلا . حيث تعمل هذه المنظمات غير الحكومية في مجال التنمية الريفية والتنمية المجتمعية Rural and Community Developmentوالمجتمعات التعاونية الزراعية ،والتدريب ،والخدمات غير الرسمية،والبرامج الاجتماعية ،حيث أسفرت النتائج عن إسهام هذه المنظمات بشكل فاعل في تنمية الموارد البشرية والمعلوماتية والمالية ،فهي الطريق السليم للتنمية الدائمة التي تتسم بالجودة والسرعة.

٧ــ دراسة Rehfus, John(١٩٩٦)"الخصخصة في التعليم Privatization in Education "([١]).

استهدفت الدراسة بيان أن الخصخصة تؤدي إلى تقليص حجم الخدمات الحكومية ،واستبدالها بخدمات تقدمها الجمعيات الأهلية (غير الحكومية) أو الجمعيات الخاصة وتوصلت الدراسة إلى أن عنصر الجذب في الخصخصة هو انخفاض التكاليف ومرونة الإدارة ، الأمر الذي جعل الخصخصة تلقى قبولاً ودعماً كبيراً من قبل الطلاب وأولياء الأمور ،وعلى أية حال فإن ذلك لم يؤدي إلى تحصيل أعلى من قبل الطلاب وقد تناولت الدراسة بعض الكتب التي تسهم في توضيح مفهوم الخصخصة في العملية التعليمية بهدف إبراز الدور التعليمي للقطاع الأهلي مثل :

١ــ الخصخصة في التعليم والخيار التعليمي: مفاهيم وخطط وخبرات .Privatizing Education and Educational Choice : Concepts, Plans and Experiences

٢ــ تنشيط المدارس : خيارات من أجل إدارة أفضل :Making Schools Work Options For Better Management.

٣ــ إعادة النظر في التعليم العام Reinventing Public Education.

٤ــ المدارس العامة تصبح مدارس خاصة Public School Go Private.

٥ــ تعالى معنا Come With Us .

---

[1]- Rehfus, John: Privatization in Education, Research Roundup, Vol2,No3, Association of Elementary School Principals, U.S.A.,Spring ,1996.

٨ــ دراسة Latowsky, Robert,J.(١٩٩٧)" قطاع المنظمات غير الحكومية في مصـــر Egypt's NGO's Sector ([١]) .

استهدفت الدراسة بيان أعـــداد الجمعيـــات الأهليـــة في مصـــر وبيـــان نماذجـــها المتعددة ،ومدى فاعليتها في القيام بالأدوار المنوطة بها وقد توصلت الدراسة إلى أن من بين ما يقرب من ٥٠٠ ,١٤جمعية أهلية مسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية بمصر ،هنـــاك خمـــس وعشرون بالمائة من تلك الجمعيات غير نشطة ، وقد بدأت عملية الدعم الحكومي لنمـــاذج البرامج الاجتماعية الخاصة في قطاع الجمعيات الأهلية بعد حرب أكتوبـــر عـــام ١٩٧٣م ، كما أسفرت الدراسة عن أن الجمعيات الأهلية تقوم بعدة أنشطة منها :

١ــ برامج الرعاية اليومية وتعليم الخياطة.

٢ــ الخدمات الصحية .

٣ــ رعاية الأرامل .

٤ــ التدريب على المهارات والأنشطة الإنتاجية .

٥ــ التعليم العام .

٦ــ التعليم الديني.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن معظم الجمعيات الأهلية في مصـــر تقـــدم خدمـــات للطبقات المتوسطة أكثر مما تقدمه من خدمات للطبقات الفقيرة، كما أن السواد الأعظم من قيادات الجمعيات الأهلية في مصر يكون من بين الرجال ،وتتركز الخدمات التي تقدمها تلك الجمعيات في المناطق الحضرية Urban areas، كما أن هذا القطاع يتميز بوجود تنافس بـــين الجمعيات على المستويين المحلي والقومي .

---

[1]- Latowsky, Robert J.: Egypt's NGO's Sector, Education For Development, Series 1, Number4,Reading University, England,1997.

obeikandi.com

٩ــ دراسة مؤتمر التربية الدولية الذي عُقـــد في داكـــار بالســـنغال في الفـــترة مـــن ٢٦-٢٨ إبريـــل عـــام ٢٠٠٠م وعنوانهـــا " الانطلاقـــة في الألفيـــة الجديـــدة "Taking off in the New Millennium"([١]).

استهدف المؤتمر بيان أهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في دعـــم التعليـــم الأساسي لما له من أهمية كبرى في إحداث التنمية المجتمعية الشاملة ، حيث شارك في المؤتمـــر العديد من المنظمات غير الحكومية ، والهيئات الأخرى التي تهتم بالقضايا التربوية وقد توصـل المؤتمر إلى مجموعة من الجهود التعليمية التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات غير الحكومية ومـــن أمثلة هذه الجهود :

١ــ مشروع التعليم في شوارع داكار Learning in the Streets of Dakar، حيث أطلق هذا المشروع شعار " المدرسة في خدمة أطفال الشوارع School in the Service of Street Childrenوهو عبارة عن مبنى مكون من خمس حجرات ،تقع بين المنازل والمحلات ،وهـــو مخصص للأطفال الذين حرموا من التعليم،وقد تم بناؤه في شهر ديسمبر عام ١٩٩٩م ،علـى أرض تبرعت بها إحدى المنظمات غير الحكومية وقبل هذا المشـــروع ،كـــانت الحلقـــات الدراسية تقام في العراء على جانب الطريق، وكان يحضرها تلاميذ من شتى أنحاء العاصمـــة السنغالية وكانوا يجلسون على حصير مصنوع من القش، حيث لم يتوفر لديهم أية مقـــاعد بعد الغروب كانوا يضطرون لاستخدام الشموع في الدراسة المسائية ، كما كانوا يعـــانون من قسوة أشعة الشمس الحارقة نهاراً ، وعادم السيارات والأصوات المزعجة التي تنتج عـــن حركة السيارات السريعة وظلت تلك المعانة مستمرة منذ عام ١٩٩٠م وحتى لحظة القيـــام بإنشاء هذه المدرسة عام ١٩٩٩م .

ويرجع الفضل في إنشاء تلك المدرسة إلى المنح التي قدمها متـــبرعون رفضـــوا ذكـــر أسمائهم ، وإلى العون الكبير من قبل المنظمات غير الحكومية التي تقوم بالإشراف على ميزانية المدرسة ،وتضم هذه المدرسة حالياً ١٠٨ تلميذاً ،بدءا من مرحلة الحضانة حتى الصف الرابع الابتدائي ويعمل بها سبعة من المعلمين ،كلهم من بين المتطوعين الذين يضحـــون بوقتـــهم وجهودهم من أجل التعليم ، مقابل أجر رمزي كل شهر.وقد أوضح هـــؤلاء المعلمـــون أن

---

[1]- The World Education Forum :Taking off in the New Millennium , , Dakar, Senegal, 26-28 April,2000.

هدفهم الرئيس هو تقديم نوع خاص من التعليم يكون مفيداً لهؤلاء التلاميذ على المدى الطويل، ويمكنهم من كسب قوتهم ليحققوا حياة كريمة ويحققوا أحلامهم عن طريق محاربة الأمية .

ـ التعليق على الدراسات العربية والأجنبية السابقة:

أولاً أهم الأهداف التي سعت الجمعيات الأهلية إلى تحقيقها في مجال التعليم :

١ـ التركيز على الاهتمام بالتعليم الأساسي و محو الأمية.

٢ـ إلقاء الضوء على القوى الثقافية وأثرها في نشر التعليم كوسيلة للتحرر.

٣ـ التعرف على مدى فاعلية التعليم في التماسك الاجتماعي والقومي .

٤ـ رصد المجالات التي يمكن للجهود الأهلية أن تقوم بدور فاعل فيها مثل الإلزام وتعليم الكبار وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ودور الحضانة.

٥ـ الاستفادة من الموارد البشرية في النهوض بالتعليم عن طريق شبكات المعلومات.

٦ـ إلقاء الضوء على أهمية المشاركة الأهلية في رفع الكفاءة التربوية والتعليمية،ورفع المستوى الفكري والثقافي لدى الشباب.

٧ـ التركيز على الاهتمام بالجوانب الصحية للأطفال والأمهات عن طريق التنسيق بين الجمعيات الأهلية ومنظمة الصحة العالمية ،حتى يمكن تهيئة المناخ الصحي الملائم للتعلم.

٨ـ استكشاف رصيد الجمعيات الأهلية التي تقدم خدمات تربوية .

٩ ـ دراسة الجمعيات الأهلية التي تسهم في تعليم المرأة.

١٠ ـ التركيز على أهمية الدعم بالنسبة للجمعيات الأهلية.

١١ ـ دعم الديمقراطية في العالم .

١٢ ـ دراسة المشكلات التي تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة للجمعيات الأهلية مع وضع المقترحات والاستراتيجيات لحل تلك المشكلات.

ثانياً أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات العربية والأجنبية في مجال التعليم .

١ ـ نشأت الجمعيات الأهلية نتيجة رغبة صادقة من الأهالي ، وكانت تعتمد في تمويلها على الأوقاف وأهل الخير .

٢ ـ تتأثر الجمعيات الأهلية بالظروف السياسية والاجتماعية .

obeikandl.com

٣ــ قدمت الجهود الأهلية في عهد الاحتلال صفحة مشرقة في تاريخ مصر التعليمي ، حيث فاقت جهودها جهود الحكومة .

٤ ــ سعت الجمعيات الأهلية إلى نشر الروح الوطنية بين المصريين .

٥ ــ بدأت حركة الجمعيات الأهلية نشاطها بفتح مدارس للبنين والبنات من بين محدودي الدخل واليتامى .

٦ ــ نشأ تعليم المرأة وتطور في ظل الجهود الأهلية الإسلامية والمسيحية .

٧ ــ قدمت الجمعيات الأهلية خدمات كبيرة في مجال التعليم في فترة لم يكن فيها وجود للأوقاف ،كما قدمت الأوقاف خدمات كبيرة في مجال التعليم في فترة لم يكن فيها وجود لوزارة التربية والتعليم .

٨ ــ أشارت الدراسات السابقة إلى ضرورة تنشيط وتفعيل الجهود الأهلية في مجال التعليم عن طريق زيادة المساهمة الأهلية والدعم الحكومي .

٩ ــ ضرورة اهتمام الإعلام بالرسالة المهمة التي تضطلع بها الجمعيات الأهلية .

١٠ ــ ضرورة توثيق الصلة بين الجمعيات الأهلية وكليات التربية ومراكز البحوث المختلفة.

١١ ــ التدريب المستمر ضرورياً للعاملين بالجمعيات الأهلية من أجل رفع كفاءتهم وتزويدهم بالخبرات اللازمة.

١٢ ــ ضرورة القيام بحملات قوية لمحو الأمية ،مع التركيز على العنصر النسائي.

١٣ــ ضرورة القيام بمسح شامل للمنظمات غير الحكومية للتنسيق فيما بينها من أجل زيادة فاعليتها.

١٤ ــ عمل ببليوجرافيا مفصلة عن المنظمات غير الحكومية التي تحارب الجوع وتدعم التعليم .

١٥ــ التوجه نحو الخصخصة التي تدعو إلى تقليص حجم الخدمات الحكومية ودعم أدوار المنظمات غير الحكومية .

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية استفاد الباحث من التعرف على الأهداف العامة للجمعيات الأهلية ،والتشريعات الحاكمة لها وتمويلها ،كما استفاد من استعراض نماذج لتلك الجمعيات ودورها التعليمي ،وقد تبين أن أنه قد نشأت في عام ١٩٩٥ جمعية النهضة بالتعليم وهي أول جمعية أهلية يكون نشاطها كله مركزاً على إنشاء

وتطوير المدارس وتدريب المعلمين ،كما أنشئ بعد ذلك إدارة للجمعيات الأهليـــة داخـــل ديوان وزارة التربية والتعليم ،وذلك للتنسيق بين الجهود الأهلية في مجال التعليم .كما وجـــد أن الدراسات السابقة العربية قد اقتصرت على رصد واقع الجمعيات الأهلية المصريـــة ،دون التصدي للنموذج الغربي الذي نشط في هذا المجال ،ومن ثم جاءت الدراسة الحالية بنمـــاذج للجمعيات الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة للاستفادة من تجربتـــها في تفعيل الدور التعليمي للجمعيات الأهلية المصرية .

obeikandl.com